

صاحب الجلالة يترأس
اجتماعا مع منتخبي عدد من أقاليم المنطقة الجنوبية

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقصر بلدية أكادير اجتماعاً مع منتخبي أقاليم المنطقة الجنوبية (أكادير، تزنيت، تارودانت، طاطا، كلميم، طان طان).

وخلال هذا الاجتماع ألقى جلالة الملك خطابا توجيهيا أعلن فيه جلالته عن الخطوات والإجراءات الإقتصادية التي اتخذها المغرب لمواجهة المرحلة المقبلة.

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

الحمد لله، والصلاةوالسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

رعايانا الأوفياء، سكان أقاليمنا الجنوبية

شعبي العزيز

كلما ألقيت كلمة أو خطابا في هذه المدينة وفي هذه القاعة بالذات، إلا وخالجت ذاكرتي ذكريات من أغلى وأقدس الذكريات التي تمكنت بفضل الله سبحانه وتعالى، أن أعيشها معكم حضرات السادة، ومع سكان الأقاليم الجنوبية، ومع شعبنا العزيز، تلك الكلمات وتلك المواقف التي مكنتنا من أن نعطي الإنطلاقة للمسيرة الخضراء واسترجاع أقاليمنا الصحراوية العزيزة علينا.

وها نحن اليوم نعود لنخاطبكم، ومن خلالكم لنخاطب رعايانا في اقاليمنا الجنوبية وشعبنا العزيز بكيفية عامة.

تذكرون حضرات السادة، أننا في خطاب العرش الذي ألقيناه من مدينة أكادير، تطرقنا كالعادة إلى عدة مواضيع منها ما هو متعلق بسياستنا الخارجية ومنها ما يهم جهتنا الاقليمية - أعني المغرب العربي الكبير - ومنها ما يتعلق بحياتنا الداخلية أي حياتنا اليومية التي وإن كانت حياة يومية يجب ألا تطغى عليها الروتينية. علينا أن نستقبل كل يوم قدر الله لنا سبحانه وتعالى أن نعيشه بروح جديدة وبحماس متجدد وبقدرة على الإبتكار وعلى الإبداع، لأن الحياة ليست إلا معركة مستمرة ورهانا مستمرا لكي نتغلب على ما أراد الله سبحانه وتعالى لجميع البشر أن يلقاه أمام مسيرتهم مما يستعصى أو يصعب حله وذلك ليربينا على الشجاعة والإقدام والثبات والإبتكار.

إلا أنه سبحانه وتعالى كلما – وهذه عادته في خلقه وعباده وقد حبا هذا البلد الأمين سبحانه وتعالى بنعم خاصة وبالتفاته خاصة - تجلى لنا بجلاله وبعد ذلك بجماله.

قلنا لكم شعبي العزيز، حضرات السادة، في خطاب العرش الذي ألقيناه، أن الحالة الإقتصادية أو المالية في المغرب ستجعلنا ننتظر سنة 1990 بما يجب من الحذر والحيطة والجد ولكن قلنا من جهة أخرى علينا أن نفرق بين الناحية النقدية وبين الناحية الإقتصادية.

فجسد المغرب ولله الحمد، جسد قوي وعضلاته قوية وثرواته موجودة واستعداده مستمر، إلا أن



العالم كله ، وأقول كلـه ، سيعرف هذه السنة بعض المصاعب وبعض المتاعـب وذلك لعدة أسباب ، منها ما هو مرتبط بالطـاقة وارتفاع ثمنها ومنها ما يتعلق بالجفاف الـذي لحق بالبلاد الكبرى التي كانت تغذي العالم بكيفية عـامة ، ومنها كذلك أن مصـارف النقد الدولية والأبنـاك الدولية ستزيـد زبناء وزادت زبناء جدد في زبنائها التقليديين ، ألا وهم جميع الدول الأوربيـة وغير الأوربية التي خرجت من نظام الإشتراكية إلى نظام الليبراليـة ، تلك الدول التـي لم تكن تعتمد لا على صنـدوق النقد الدولي ولا على البنـك الدولي والأبنـاك التي تقرضهـا . لقد أصبح لها زبنـاء وأي زبناء لهم عـلاقـة خاصـة معهم من دين ولغة ولحمـة وجنس ، وهذا كلـه سيجعل العالم يفكر جديا وجيـدا في الكيفية اللبقة للخروج من هـذا المنعطف الذي أقول أنه صعب ولكن ليس مستحيلا ولا وعرا ولا خطيرا ولا دافعا لليأس أو للتشاؤم .

أقول دائما وأكـرر إنني دائما متفائل ، وعلى كل مسؤول مسـؤول أن يشوب خاطره ومخاطـره حد أدنى من التفاؤل ، وإن لم نكن نتحلى بالتفاؤل فسيصبح عمل المسؤولية عملا غير ذي جدوى .

فأريد هنـا أن أكرر لكم أن خطـواتنا المقبلة من النـاحية الإقتصاديـة سوف تكـون مبنية على أسس ودعائم قليلة ولكن بارزة ومتركزة .

أولا ، يجب علينـا أن نحافظ وسنبقى نحـافظ على كـرامة الشخص المغـربي وذلك بالسهـر على ألا نمس بقوته الشرائية وهذا أمر ضروري .

وسنعتمد ثانيا ، على طريقة في المصاريف تجعلنا نميز بين الضروري المستعجل وبين الذي يمكنه أن ينتظر .

وثالثا ، سنحاول باجتهادنـا ومعونة الله أن نبقى سائرين في طريق النمو حتى لا ينضب معين ذلك المنهل الاقتصادي الذي نعمل منذ أكثر من 25 سنة على أن يتفجر ويعطي ثماره .

فالاقتصاد ليس هو التوقف والتقشف ، وليس هـو أن يفرط الإنسان في الإنفاق بكيفية عمياء حتى يصبح البلد مبتورا من خيراته ومن مصالحه الاستقبالية .

فالتقشف والإقتصاد هو استعمال الدواء في المحل المناسب للدواء وفي الوقت الذي يصلح فيه ذلك الدواء .

وأقول هنا وأكرر أنني متفائل ولم أقل لك شعبي العـزيز قط في حياتي كلمة مخالفة للحقيقة ، حيث أنني جعلت من الصراحة ومن الإخلاص في القول والعمل دعامة عملي وأسباب اجتهادي وجهدي .

لماذا انتهزت هـذه الفرصة لأقول هـذه الكلمة؟ أولا لأنه كـان من الضروري أن أعقب على خطاب العرش ببعض الإيضاحات ، وثانيا لأنني أجد نفسي هنا اليـوم في ناحية من نواحي مملكتنا العزيزة السالمة المرضية عند الله سبحانه وتعالى وناحية جد حساسة إلى ما هو يرمي إلى الاقتصاد أو التجارة أو المال .

فعلينا إذن جميعـا أن نتجند ، فعلى الدولـة أن تتجند وعلى الجماعات المحليـة أن تتجند وعلى رؤوس الأموال الداخلية أن تتجند وعلى الجماعات الاقليمية أن تتجند .

عليكم حضرات السـادة وأنتم تعلمون اتجاهنـا نحو الخوصصـة الذي هـو ترقيـة ضرورية للـرجل المغربي الإقتصـادي ، فلم نتخل عما سنتخلى عنه لأننـا نريـد أن نقتصد المال . لابل نريـد أن نلحق رجل الأعمال المغربي الذي عليه أن يواجه التحديات في العقود المقبلة .

فإذا نحن كرسنا طاقاتنا من كل الأقاليم والجهات ، وكرسنا أموالنا ، وإذا نحن أخذنا بعين الإعتبار التسهيلات القانونية والتنظيمية التي جعلناها رهن إشارة المستثمرين وفي خدمتهم ، تمكن القطاع الخاص



من أن يقوم بأشياء كثيرة دون أن يخسر بل بربح وفير وطويل المدى.

فأنتم سكاننا وسكان أقاليمنا الجنوبية بكيفية خاصة، معروفون بالجد والعمل وبالإقدام وروح الإبتكار، فعليكم أن تخوضوا هذا المجال وأن تربوا أنفسكم وأبناءكم والحالة هذه، أنني أعلم أنكم تحرصون كل الحرص على تربية أبنائكم. فأنا أعرف أن جميع سكان أقاليمنا الجنوبية يبذلون جهودهم لتربية أبنائهم كي يكونوا ورثة لهم في أنشطتهم الإقتصادية والتجارية. فعليكم إذن أن تربوا أبناءكم وأنفسكم على الربح القليل ولكن الربح الطويل المدى، وعلى الخوض في المشاريع الوطنية لا المحلية، وعلى استثمار أموالكم في المشاريع ذات المردودية التي لاشك فيها. ولي اليقين أنه إذا تظافرت جهود جهاتنا وأقاليمنا وجهاتنا الاقتصادية من الشمال إلى الجنوب ستتخطى هذه العقبة وسنحمد السري عند الصباح.

أقول لكم قولتي هذه، وأنا أعلم ما أقول فأنا لست متشائما بل أنا مطمئن ومرتاح، لأن العضلات الإقتصادية المغربية عضلات قوية ولأن الله سبحانه وتعالى حبانا بنعمته ورحمته ولأن سدودنا كلها ماء ولله الحمد. وهذه السنة ستأتي علينا إن شاء الله بالخير والبركة. فلي اليقين أن المسألة تقنية من الناحية النقدية ولكنني كما أقول سأحرم على نفسي وعلى المسؤولين أن يكون من أهداف هذا التقشف الذي نرمي إليه النقص من القوة الشرائية لذوي المرتبات المتواضعة.

فقبل كل شيء أنا محافظ على الكرامة ومحب لكرامة الإنسان ومدافع عن كرامة الإنسان وعن بحبوحة العيش لكل إنسان، وبالأخص أولائك المتواضعين ذوي الدخل غير المرتفع.

وقد قررنا أن نتخذ هذه التدابير التي نحن بصدد دراستها إن شاء الله في هذا الشهر والشهر المقبل، حتى نتمكن أن نعلم وتعلم أنت شعبي العزيز، إلى أين نسير وأية وسيلة اخترناها لنسير ونحو أية أهداف نسير.

ومرة أخرى أريد أن أعبر لسكان هذه الأقاليم عن مدى تأثري لما أبدوه من فرحة وابتهاج بمناسبة مقامي بين ظهرانهم وبمناسبة عيد العرش.

أريد أن أقول لهم أنهم ولله الحمد بعملهم وصمودهم واجتهادهم قد اظهروا للدولة وللجميع، أنهم رجال كفاة يستحقون كل رعاية وأن جميع الميادين التي صالوا فيها وجالوا إلا وكانوا فيها من الناجحين وكانوا فيها أولا من السباقين وثانيا من السابقين. فهنيئا لكم سكان أقاليمنا الصحراوية بهذه المعنوية العالية، وهنيئا لكم بروح اكتساح المجالات الجديدة عليكم كيفما كانت نوعيتها وهنيئا لكم، وهذا هو السر، على روح التضامن التي تربط بينكم كلكم سكان أقليمنا الجنوبية.

ثبت الله خطاكم وزاد في فضائلكم وزكى أعمالكم ونواياكم. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

22 شعبان 1410 ـ 20 مارس 1990